ابو فراس الحمداني

توطئة

ان الأمير ابا فراس الحمداني علاوةً على منزلته السامية في الشجاعة وكرم الأرومة يعد احد اعلام الشعر العربي كما شهد له المتقدمون والمتأخرون الذين اطلعوا على اقواله وعرفوا شيئاً من سيرة حياته . وقد حصّل هذه المكانة مع قصر عمره الذي لم يبلغ الأربعين فكيف به لو بلغ السبعين او نحوها بحيث يكون أتم نضجاً ويترك للخلف اضعاف ما تركه من نفائس القول الدال على ما وراءه من كبر النفس وشرف المبدإ وحدة الذهن ورصانة الطبع . وقد قال فيه الصاحب بن عباد : « بدىء الشعر بملك وختم بملك » وكل من كان من بيت مُلْك تسميه العرب ملكاً على سبيل التوسع . والملكان اللذان عناهما الصاحب بن عباد هما امرؤ القيس الكندي في الجاهلية وابو فراس الحمداني في الاسلام .

عصر ابي فراس وبيئته ودولة أسرته

قضى ابو فراس الحمداني معظم حياته في حلب عاصمة مُلك أسرته آل حمدان . ولكنه ولد في منبج احدى المدن التابعة لها (كذا) وفيها قضى سنوات طفولته وحداثته . وعصره هو القرن الرابع للهجرة وقد توفاه الله سنة سبع وخمسين وثلاثمئة للهجرة اي بعد وفاة ابي الطيب المتنبي بثلاث سنوات . وهذا العصر هو من العصور الذهبية في الأدب العربي واستجمار المدنية والعمران عند العرب مع بقاء بقية كبيرة لهم من الحوْل والطوْل والهيبة والرهبة في النفوس . وان كانوا قد فقدوا من ذلك جانباً غير يسير في جنب ما تمتع به اسلافهم في العهد الأموي وفي اثناء المئة الأولى من العهد العباسي .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ولكن العصبية العربية في خلافة بني العباس كانت اضعف واقل مما كانت عليه في دولة بني أمية لعوامل سياسية واحوال استثنائيه .

وأما دولة بني حمدان في حلب والموصل - واصل حمدان من قبيلة تغلب العدنانية — فكانت دولة عربية محضة لا غبار عليها ولا يستطيع ان يزاحم العربيَّ فيها فارسي ولا تركي ولا كردي ولا غير هؤلاء .

كان سيف الدولة الحمداني عظيم الاهتمام برفع شأن العرب واكرام اهل الفضل والأدب منهم . وهو هو ممدوح احمد ابي الطيب المتنبي الذي نال من انعاماته الملكية قناطير مقنطرة . وكان لسيف الدولة حضرة يشهدها الشعراء والعلماء فيجزل لهم العطايا والهدايا حتى ضارع مجلسه من هذا القبيل مجلس الخليفة هرون الرشيد ومجلس ولده الخليفة عبد الله المأمون . وهذا الملك الحمداني كان هو نفسه بصيراً بدقائق الكلام ووجوه الفصاحة والبلاغة .

وكان ابو فراس ابن عم الملك لِدًا وأحد قادة جيوشه في معاركه العديدة .

نشأته وسيرة حياته وأخلاقه

ظهر لنا مما تقدم ان الأمير ابا فراس نشأ نشأة امارة وعظمة فتدرب على الفروسية والغزوات كما تدرب على الفصاحة وقول الشعر . وكانت امه رومية الأصل سبية عند العرب تزوجها ابوه . وكان ابو فراس شديد الحنو على هذه الأم والعناية بها . بل كانت اخلاقه كلها على ما تعوده من قسوة الغزوات والمعارك ميّالةً الى الدماثة والسهولة مع حنو على اهل بيته وحنين إليهم لا سيما عند مفارقتهم كما سيظهر لنا حين نروي جانبًا من شعره في الشكوى والعتاب والاستغاثة ومخاطبة اقاربه . وقد أسره الروم مرتين اما في المرة الأولى فلم يتجاوزوا به بلدة حرشنة في الأناضول . واما في المرة الثانية فوصلوا به الى القسطنطينية وبقي في الأسر اربع سنوات وقد فداه ابن عمه الملك بمبلغ كبير من المال في كلتا المرتين فاطلق آسروه سبيله . وله في الأسر قصائد ممتازة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

حسناً وجودةً لأن ملكة الشعر تتجلى بأبهى واجمل مظاهرها عند وقوع الشاعر في حالة نفسانية تثير شعائره من رغبة او رهبة او غضب او شوق او نحو ذلك ·

ان هذا الرجل لم يخلُ من مكايد حسَّاد له وخصوم يغتابونه ويقعون فيه وهم يظهرون مودة له وغيرة عليه في وجهه · ولا يزال هكذا شأن عظماء الناس مع القليلي الانصاف الصغار النفوس من عشرائهم · وقد سمى الرومَ اخواله في بعض شكاويه لأن أمه منهم كما سبقت الاشارة · فقال :

اقمتُ بأرض الروم عامين لاأرى من الناس مغموماً ولا متوجعا
اذا خفتُ من اخوالي الروم خطَّةً تخوفتُ من اعمامي العُرْبَ اربعا
وان اوجعتني من اعاديَّ شيمةٌ رأيت من الأحباب ادهى واوجعا

ومن أرق ما يروى من عتابه لسيف الدولة حين قصر في مساعدته والاسراع الى افتدائه قوله :

قد كنت عدتي التي أسطو بها ويدي اذا اشتد الزمانُ وساعدي
فرميتُ منك بغير ما أملَتـه والمرءُ يشرق بالزلال البارد

وهو مع دماثة أخلاقه هذه عزيز النفس أبيُّها الى حد بعيد حتى ان سيف الدولة عرض ذات يوم جياداً كريمة على خواص رجاله وسألهم أن يختار كل منهم جواداً لنفسه ففعلوا شاكرين فرحين ماعدا أبا فراس فقد ضرب صفحاً عن هذه الغنيمة واعتذر عن ذلك شعراً قائلاً انه يستغني بما عنده من خيل قليلة العدد عظيمة الفائدة عن كل خيل سواها ·

والظاهر ان هذا الشاعر لم ينسَ قط ان له شيئاً من حق السيادة واقتسام الملك مع ابن عمه سيف الدولة لأنه تركة اجدادهما معاً · ومن ثم رأيناه بعد وفاة سيف الدولة ينتقل الى حمص ، ويحاول ان يستقل بامارتها مع ماحواليها فوقعت المعارك بينه وبين ابي المعالي بن سيف الدولة الذي ورث العرش عن أبيه · فجرح ابو الفراس في احدى تلك المعارك وتوفي على اثر جراحه · وآخر ما أنشده من الشعر وهو على فراش الموت قوله :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

اذا لم يعنك الله في ما تريده فليس لمخلوق اليه سبيلُ
وان هو لم ينصرك لم تلفِ ناصراً وان عزَّ انصارٌ وجلَّ قبيلُ
وان هو لم يرشدك في كل مسلكٍ ضللتَ ولو أن السماك دليلُ

شعره وأغراضه فيه ونماذج منه

ذكر ابو منصور الثعالبي في كتابه « يتيمة الدهر » الأمير ابا فراس فقال فيه :

« هو ابو فراس بن ابي العلاء سعيد بن حمدان بن عم ناصر الدولة وسيف الدولة ابني حمدان . كان فريد دهره وشمس عصره أدباً وفضلاً وكرماً ومحتداً وبراعةً وبلاغةً وفروسيةً ، شعره مشهور سائر بين الحسن والجودة والسهولة والجزالة ومعه رواء الطبع وسمة الظرف وعزة الملك . ولم تجتمع هؤلاء قبله الا في شعر عبد الله بن المعتز . وابو فراس يعد أشعر منه عند اهل الصنعة ونقدة الكلام . وكان ابو الطيب المتنبي يشهد له بالتقدم والتبريز ويتحامى جانبه فلا ينبري لمباراته ولا يجترئ على مجاراته . وانما لم يمدحه ومدح من دونه من آل حمدان تهيباً وإجلالاً لا اخلالاً وإغفالاً . وكان سيف الدولة يعجب بمحاسنه ويميزه بالاكرام والاحترام » .

قال ابن خلكان : وكانت وفاته سنة سبع وخمسين وثلاثمئة وسنه سبع وثلاثون سنة . وقد شاب وهو في عقد العشرين من عمره فأشار الى ذلك بقوله :

وما أربت على العشرين سني فما عذر المشيب الى شبابي

ولا بد لي ان اضيف الى ما قيل فيه قولي : ان ابا فراس تناول معظم الموضوعات والأبواب التي يحتملها الشعر وظهرت له مزايا الجزالة والسهولة وحلاوة الديباجة ودقة التفكير وحسن التقسيم والتبويب . وله فوق ذلك مزية اخرى جليلة الشأن هي طول نفسه وسعة اطلاعه على كثير من وقائع التاريخ العربي يدل على ذلك ثلاث منظومات له طويلة حسنة السياق من أولها الى آخرها

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

فهي تصلح ان تعد من الملاحم في صناعة الشعر . المنظومة الأولى قصيدته المطبوعة في أول ديوانه ومطلعها :

لعلّ خيال العامرية زائر فيسعَدَ مهجور ويُسعِد هاجر

والمنظومة الثانية مطلعها :

ابت عبراتهُ الا انسكابا ونارُ ضلوعه الا التهابا

وفي هذه القصيدة يذكر وقائع سيف الدولة بعشائر العرب التي شقت عليه عصا الطاعة ويعدد اطوار تلك المعارك وانتقال الجيش الظافر من غزوة الى غزوة ومن مكان الى مكان ومصير كل عشيرة بعد تأديبها بالسيف . وكل ذلك باداء مترابط الأجزاء مع صور جذّابة وتشابيه خلاّبة . فجاءت ملحمته هذه من نفائس الشعر القصصي الاسلامي .

وابو فراس في ملحمته الآنفة الذكر كان شاهد عيان في ما قصه ورواه بل كان احد قواد الجيش المعوّل عليهم . وقد اشار الى ذلك في ختام قصيدته حيث قال :

ألم تعلم ومثلك قال حقّا باني كنت أثقبها شهابا

وهذه القصيدة مؤلفة من خمسة وخمسين بيتاً . وأما ملحمته الأولى الرائية التي اشرنا اليها فقد ختمها بقوله :

نطقت بفضلي وامتدحت عشيرتي فما انا مدّاح ولا انا شاعر

وهو بيت بثم على عزة الشاعر الملكية اذ خبرنا بأن كل ما جاء في قصيدته تلك من التنويه برجال عظماء وبجوادثهم انما مرجعه الى عشيرته لأن الممدوحين هم اجداده واعمامه وذوو قرابته . بحيث يثبت لنفسه شرف النسب والسلالة الطيبة فما هو مدّاح للقرباء ولا هو شاعر ينظم على منهاج معظم الشعراء في تلك العصور استجداءً لهذا ومنزلقاً الى ذاك ورهبةً من ذلك .

واما ملحمته الثالثة المؤلفة من خمسين بيتاً فقد نظمها في موضوع جدلي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ديني ردّاً على قصيدة الشاعر محمد بن سكّرة الهاشمي التي يفتخر بها على الطالبيين . وابو فراس من المتحيزين لهم التابعين شيعتهم . ومطلع هذه القصيدة :

الدين مختـرَمٌ والحق مهتضَمُ وَفيْءُ آلِ رسولِ الله مقتسَمُ

وقال في ختام القصيدة :

وليس من قسَمٍ في الذكر نعرفه الاّ وهم غير شك ذلك القسَمُ

وصلت الآن الى ايراد نماذج متوالية من شعر ابي فراس وقبل مباشرة ذلك أذكر للقراء الكرام أني اطلت النظر في شعره وبعد التأمل والاستقصاء جهدي رأيته موزعاً على الأغراض الآتية :

أولاً : الغزل والنسيب والتشبيب – ثانياً : الفخر والحماسة – ثالثاً : العتاب – رابعاً : الشكوى من قلة الوفاء – خامساً : الاستغاثة في اثناء اسره بابن عمه سيف الدولة – سادساً : تردد قلبه وهمته بين الصبابة والديانه – سابعاً : التوكل على الله – ثامناً : حنوه على اهل بيته وحنينه اليهم – تاسعاً : ايراده حوادث تاريخية – عاشراً : لهوه وشطحات صباه – حادي عشر : في حكمه وجوامع كلمه .

وهذه الأغراض الأحد عشر مصحوبة بنماذج القول فيها توضح للقراء النواحي الجوهرية من حياة هذا الرجل الكريم وعقليته وأخلاقه ومبادئه وميوله . ولم اذكر في اغراض شعره المدح لأنه لم يكن مَدّاحاً الا في مواقف يسيرة حين يذكر ابن عمه الملك وبعض اخوانه . كما لم اذكر الهجو اذ كان يترفع عنه الا ما جاء في سياق مناظرة او حديث كما جرى له مع الدُمستُق القائد الرومي ذات يوم اذ قال لأبي فراس في أثناء مناظرة وابو فراس يومئذ اسير عندهم : «ما لكم وللحرب انما انتم كتّاب» فاستفزه هذا القول وساءه ونظم في ذلك قصيدة واوائلها الأبيات التالية :

أتزعم يا ضخم اللغاديدِ انّنا ونحن اسود الحرب لانعرف الحربا

فويلك من للحرب ان لم نكن لها ومن ذا الذي يضحي ويمسي لها تِرْبا

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ومن ذا يكف الجيش من جنباتهِ ومن ذا يقود العين او يصدم القلبا
ويلك من أردى اخاك بمرعشٍ وحنّك ضرباً وجه والدك العضبا
وويلك من خلّى ابن اختك موثقاً وخلاك باللّقان تبتدر الشِّعْبا
اتوعدنا بالحرب حتى كأننا واياك لم يعصب بها قلبنا عصبا
لقد جمعتنا الحرب من قبل هذهِ فكنا بها أُسْداً وكنتَ بها كلبا

ومن شعره في التشبيب والنسيب الأبيات التالية من قصيدته الطويلة المصدَّر بها ديوانه :

وفي كلّتيْ ذاك الخباء خريدة لها من طعان الدارعين سنائرُ
تقول اذا ما جئتها متدرعاً ازائر شوق انت ام انت ثائر
تثنت فغصن ناعم ام شمائل وولت فليلٌ فاحم ام غدائر
وما ظلتْ عن رائق الحسن انما نمن على ما تحتهن المعاجرُ

ومن تشبيباته المشهورة قصيدته العامرة التي يتغنى بها المغنون حتى في أيامنا الحاضرة . ومنها قوله :

أراك عصيَّ الدمع شيمتك الصبرُ أما للهوى نهي عليك ولا امرُ

وقال في قصيدة أخرى على هذا الوزن وهذه القافية :

عذيري من اللاتي يلمن على الهوى اما في الهوى لو ذقن طعمَ الهوى عذرُ

ومن غزلياته الممتازة حسناً قوله :

اساء فزادته الاساءة حظوةً حبيب على ما كان منه حبيبُ
يعدُّ عليَّ الواشيان ذنوبه ومن أين للوجه الجميل ذنوبُ
فيا أيها الجاني ونسأل عفوه ويا أيها الخاطي ونحن نتوبُ
لحى الله من يرعاك في القرب وحده ومن لا يصون الغيب حين يغيبُ

واما باب الفخر والحماسة وهو اليق ابواب الشعر بهِ فمن نفثاته فيه قوله من قصيدته التي مطلعها « اراك عصيَّ الدمع » وقد مرت منها أبيات :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ونحن اناس لا توسط بيننا لنا الصدر دون العالمين او القبرُ
تهون علينا في المعالي نفوسنا ومن يخطب الحسناء لم يغلُهُ المهر

وقوله في ملحمته المصدَّر بها ديوانه :

نفى الهمَّ عني همة علويةٌ وقلب على ماشئت منه مؤازرُ
واسمر مما ينبت الخطُّ ذابلٌ وابيض مما يطبع الهند باترُ
ونفس لها في كل ارض لبانة وفي كل حي اسرة ومعاشر
اذا لم اجد في كل فج عشيرةً فكل كرام للكرام عشائر
تبوأت من قرمي معد كليهما مكاناً اراني كيف تبنى المفاخر
لنا اول في المكرمات وآخر وباطن مجد تغلبيٌّ وظاهرُ
فجدي الذي لمَّ العشيرة جوده وقد طار فيها للتفرق طائرُ
وعمي الذي اردى الكماة مجاهراً وما الفارس القتّال الا المجاهرُ
تناصرت الاحياء من كل وجهةٍ وليس له الا من الله ناصرُ

وقوله :

تفضلنا الأنام ولا نحاشى ونوصَفُ بالجميل ولا نحابى
وقد علمت ربيعة بل نزارٌ بأنا الرأس والناس الذنابى
ولما ان طغت سفهاء كعبٍ فتحنا بيننا للحرب بابا
منحناها الحرائب غير أنّا اذا جارت منحناها الحرابا
ولما ثار سيف الدين ثرنا كما هيجتَ آساداً غضابا
وكنا كالسهام اذا أصابت مراميها فراميها اصابا

ومن افتخار ابي فراس بعزة نفسه وقوة ادراكه ونجدته ونبل سيرته قوله :

اذا لم اجد في بلدة ما اريده فعندي لاخرى عزمة وركابُ
فليس فراق ما استطعت فان يكن فراق على مال فليس ايابُ
صبور ولو لم تبق مني بقيةٌ قؤول ولو ان السيوط جوابُ

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وقور وانياب الزمان تنوشني وللموت حولي جيئة وذهابُ
وألحظ احوال الزمان بمقلةٍ بها الصدق صدق والكذاب كذاب
ورُبَّ كلامٍ مرَّ فوق مسامعي كما طن في لوح الهجير ذباب
الى الله اشكو اننا بمنازلٍ تحكم في آسادهن كلابُ
تمر الليالي ليس للنفع موطن لديَّ ولا للمنقين جنابُ
ستذكر ايامي نمير بن عامر وكعب على علاتها وكلابُ
انا الجار لا زادي بطيءٌ عليهم ولادون بابي في الحوادث بابُ
ولا اطلب العوراء منهم اصيبها ولا عورتي للطالبين تصابُ

وفي هذه القصيدة ما يدل انها من روميات الشاعر اي من الشعر الذي قاله وهو أسير في بلاد الروم .

ومن عتابه البارع لسيف الدولة قوله :

فليتك تحلو والحياة مريرة وليتك ترضى والأنام غضابُ
وليت الذي بيني وبينك عامر وبيني وبين العالمين خرابُ
اذا صح منك الود يا غاية المنى فكل الذي فوق التراب ترابُ

وقال في الشكوى من قلة الوفاء :

ولكنَّ دهراً دافعتني صروفه كما دافع الدَّين الغريمُ المماطلُ
ولو نيلت الدنيا بفضلٍ منحتها فضائل تحويها وتبقى فضائل
ولكنها الأيام تجري كما جرت فيسفل اعلاها وتعلو الأسافل
لقد قل ان تلقى من الناس مجملاً واخشى قريباً ان يقل المجامل

وقال في تردد قلبه بين الصبابة والصيانة وهي أيضاً من ملحمته الكبرى المصدَّر بها ديوانه .

فيانفس مالاقيت من لاعج الهوى ويا قلب ما جرَّت عليك النواظرُ
ويا عفتي مالي ومالك كلما هممتُ بأمرٍ همَّ لي منك زاجرُ

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

كأن الحجى والصون والفضل والتقى لديَّ وربّات الحجال ضرائرُ

وقال في التوكل على الله عز وجل :

وهل يدفع الانسان ما هو واقع وهل يعلم الانسان ما هو كاسبُ
وهل لقضاء الله في الناس غالب وهل من قضاء الله في الناس هارب
اذا الله لم يحرزك مما تخافه فلا الدرع منّاع ولا السيف قاضبُ
ولا سابق مما تجنبت سابق ولا صاحب ممن تخيّرت صاحبُ

وصلنا الى شعر ابي فراس الذي يشف عن حنوه على اهله وحنينه اليهم ووفائه لهم وهي صفات يتطلبها شرف الخُلق وكرم الفطرة من كل انسان نحو أهله ما لم يحرجوه بقلة انصافهم وتعمد الاساءة اليه .

قال ابو فراس من قصيدة طويلة كتبها الى اخيه ابي الهيجاء حرب بن سعيد الحمداني يتشوق اليه ويذكر ما لحق اخاه من الجزع عندما أُسر هو :

بنفسي وان لم أرضَ نفسي راكبٌ يسائل عني كلما لاحَ راكبُ
قريح مجاري الدمع مستكبر الكرى يقلقله هم من الشوق ناصبُ
اخٌ لا يذقني اللهُ فقدانَ مثلهِ وأين له مثل وأين المقاربُ
تجاوزت القربى المودةُ بيننا فأصبح ادنى ما نعدُّ المناسبُ
ألا ليتني حُملت همي وهمه وأن اخي ناءٍ عن الهم عازبُ
فمن لم يجُد بالنفس دون حبيبهِ فما هو الا ماذق الحب كاذبُ
واني لجذاع ولكن همتي تدافع عني حسرةً وتغالبُ
تكاثر لوّامي على ما اصابني كأنْ لم تنبْ الا بامري النوائبُ

وقال في أواخر قصيدة أخرى على أثر فراقه لزوجه وكان قد شيعها عند سفرها الى الحج في يوم ثلج :

ويومٍ كأن الأرض شابت لهوله قطعت بخيل حشو فرسانها صبر
نسير على مثل الملاء منشراً وآثارنا طُرزٌ لأطرافها حُمرُ

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

اشيعه والدمع من شدة الأسى على خده نظم وفي نحره نثرُ
رجعت وقلبي في سجاف عبيطه ولي لفتات نحو هودجه كثر
وفي من حوى ذاك الحجيج خريدة لها دون عطف الستر من صونها ستر
وفي الكم كف لا يراها عديلها وفي الخدر وجه ليس يعرفه الخدر

ثم استفزه الشوق فحلّق في شعره وقال :

فهل عرفاتٌ عارفات بزَوْرها وهل شعرت تلك المشاعر والحُجْرُ
أما اخضرَّ من ريحان مكة ماذوى اما أعشبَ الوادي اما نبت الصخرُ
سقى الله قوماً حلَّ رحلكِ بينهم سحائب لا قُلٌّ جداها ولا نزرُ

وكان في أثناء اسره تضيمه حالة امه بعده اكثر مما تضيمه حاله فقال في ذلك :

لولا العجوز بمنبجٍ ما خفتُ اسبابَ المنيَّهْ
ولكانَ لي مما سألـ ـتُ من الفدى نفس أبيَّهْ
لكن اردت مرادَها ولو انجذبتُ الى الدنيَّهْ
وأرى محاماتي عليـ ـها أن تضامَ من الحميَّهْ
يا أمنـا لا تيأسي لله ألطافٌ خفيَّهْ
كم حادثٍ عنـا جلاَ هُ وكم كفانا من بليَّهْ
اوصيك بالصبر الجميـ ـلِ فانه خير الوصيَّه

واما اشارات شاعرنا الأمير الى حوادث تاريخية في شعره فمنها قوله :

فان متُّ بعد اليومِ عابك مهلكي معابَ الزرابيين مهلكُ معبدِ
همُ عضلوا عنه الفداء واصبحوا يهزون اطراف القريض المقصَّدِ
ولم يك بدعاً هلكه غيرَ انهم يعابون اذ سيمَ الفداء وما فُدِي

وأما شطحاته في لهوه ومجونه فمنها قوله :

تواعدنا بآذارِ لمسعى غير مختار
وقمنا نسحب الريط الى حانة خمَّار

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فلم ندر وقد فاحت لنا من جانب الدار
بخمار من القوم نزلنا أم بعطّار
وقلنا أوقد النارَ لصُرّافٍ وزوّار
وما في طلب اللهو على الفتيان من عار

وقد حان لنا الآن ان نختم كلامنا بأمثلة من حكم شاعرنا الأمير وجوامع كلمه . قال في هذا الباب :

دع الوطن المألوف رابك اهله وعدّ عن الأهل الذين تكاثروا
فأهلك من اصفى وحيك من صفا وان نزحت دار وشطت عشائر
لعمرك ما الأبصار تنفع أهلها اذا لم يكن للمبصرين بصائر
فهل ينفع الخطيُّ غيرَ مثقفٍ وتظهر الا بالصقال الجواهرُ

وقال :

اين الخليل الذي يرضيك باطنه من الخليل الذي يرضيك ظاهره
وما اخوك الذي يدنو به نسبٌ لكن اخوك الذي تصفو ضمائره

وقال :

اذا المرءُ لم يهجرك الا ملالةً فليس له الا الفراقَ عتابُ
لقد صار هذا الناسُ الاَّ اقلّهم ذئاباً على أجسادهنَّ ثيابُ

وقال :

ان الغنيَّ هو الغنيُّ بنفسهِ ولو انه عاري المناكب حافِ
ما كل ما فوق البسيطة كافياً فاذا قنعت فكل شيءٍ كافِ

وقال :

في الناس ان فتشتهم من لا يسوؤك ان تُذِلَّهْ
اترك مجاملة اللئيم فان فيها العجزَ كلَّهْ

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وقال :

هل ترى النعمة دامت لصغير او كبيرِ
او ترى امرين جاءا أولاً مثل أخيرِ
انما تجري التصاريفُ بتقليب الدهورِ
ففقيرٌ من غنيٍّ وغنيٌّ من فقيرِ

فرغت مما أردت ايراده عن الشاعر المقدم الأمير ابي فراس الحمداني ولعل ما أوردته يحسب صورة معنوية كافيةً له او قريبة من حد الكفاية . والذي نستنتجه من آراء أئمة الأدب العربي انهم يجعلون منزلته مثل منزلة ابي تمام والبحتري والمتنبي أشهر شعراء العهد العباسي رحمهم الله جميعاً ومكننا من الانتفاع بشيء من آثارهم ومآثرهم المتوهج نورها الساطع عبيرها .

(اللاذقية) ادوار مرقص

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net